

والمنهج، أو في البحث عن الصور المماثلة.

ولا يمنع هذا من أن يخرج عن الحصار أناس لا يرون في الدنيا منهجاً يصلح للحياة غير منهج الله، يرفضون التسليم، بل يعملون بجهد الضعيف وقلة الحيلة لتجلية الحق، وتقديم الأصوب والأصلح والأنقى. قد يجهلون بعض الوسائل، قد يقصرون ببعض الشروط، وقد يتعشرون ولكنهم مع ذلك يثابرون على الطريق بفرح، ويأملون من الله أن ينصرهم ولو بعد حين.

وهذا هو الذي يبدو في الصفحة الأدبية والفكرية والثقافية عموماً، وكما هي في كل الصفحات لهذه الحياة.

وإن العقدين الأخيرين شهدا احتدام الصراع، وبداية الصحوة التي دفعت بكثير من الأدباء للإسهام في هذا اللون الأدبي حتى أصبح هناك أدب ينبعث من التصور الإسلامي، ويرنو إلى تربية جيل يؤمن بالله، ويتحمل المسؤولية لبناء حياة إسلامية واعية.

لماذا تأخر ظهور أدب الأطفال في أوروبا؟

من هذا الاستعراض السريع، نرى أن أدب الأطفال في أوروبا أدب حديث، تأخر ظهوره إلى القرنين الأخيرين لأن حضارة أوروبا حضارة حديثة، لا تعدو هذه القرون الثلاثة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذه الحضارة تقوم على فلسفة مادية نفعية، وتصب اهتمامها على التطور المادي، والتقدم الصناعي، حتى غدا الإنسان عبداً لهذه الآلة الصناعية العجيبة.

واهتمام الغربيين بالأطفال اهتمام مادي بحت، لذلك - وخوفاً من الأعباء المادية - تكتفي الأسرة بالولد أو الاثنتين.

وصور الاهتمام بالطفولة ترتبط بفلسفتهم المادية. حيث يتطلع صاحب المصنع أو الشركة، أو الدولة والمجتمع، لتوفير الأيدي العاملة